أكد على أهمية زرع الوازع الديني لتقوية شخصية الإنسان

د.عويد المشعان لـ «الإيمان»: التفكك الأسري والمشاكل الاجتماعية أهم أسباب انتشار ظاهرة الإدمان لدى الشباب

د.عويد المشعان

الأبوان هما خط الدفاع الأول ضد سقوط الأبناء في هاوية الإدمان

عدم استطاعة الوعاظ توصيل الرسالة الصحيحة إلى عقول الشباب بطرق محببة لأنهم غير مؤهلين وغير متخصصين

الحرمان العاطفي والإهمال والنبذ والقمع وعدم إشباع حاجات الأبناء كلها أسباب للإدمان

السلوك العدواني لدى الابن يجعله أكثر عرضة واستعداداً لتعاطي المخدرات

بعض الأسر تدفع بأبنائها للإدمان نتيجة جهلها

كثرة سفريات الأب وإغداق المال على ابنه تعويضاً عن غيابه يجده أصدقاء السوء بنكاً متحركاً يمول أنشطتهم فيجذبونه معهم

أكد أستاذ علم النفس بجامعة الكويت د.عويد المشعان ان رفقاء السوء وضعف الرقابة الاسرية وضعف الوازع الديني من اهم اسباب ادمان الابناء، مشيرا الى ان الحرمان العاطفي والاهمال والنبذ والقمع وعدم اشباع الحاجات الاساسية لدى الابناء تدفعهم للسقوط في هذا الادمان المدمر لهم، لافتا الى عدة عوامل مؤثرة منها التدليل والشدة او ان يكون الاب متعاطيا فينهار الحاجز النفسي للابناء وبدورهم يتحولون الى مدمنين، واكد د.المشعان على اهمية مسؤولية الاسرة والدعاة، متطرقا الى طرق الوقاية وهذا ما نعرفه من خلال هذا الحوار:

عدة عوامل

ما اكثر العوامل التي تؤدي الى تعاطي المخدرات؟

● العوامل الاجتماعية والنفسية والتي ترتبط برفقاء السوء وضعف الرقابة الاسرية وضعف الوازع الديني، وايضا قضاء وقت الفراغ والتدخين وحب التجريب والتفكك الاسري والسفر الى الخارج.

عدم الأمان

خلال معايشتكم لبعض المدمنين، لمن يرجع السبب في الادمان من نظر المدمن؟

● يرجع كما سمعنا من المتعافين الى الاضطراب في عملية التنشئة الاجتماعية وما يسودها من اساليب خاطئة تتسم بالحرمان العاطفي والاهمال والنبذ والقمع وعدم اشباع الحاجة الاساسية لدى الابناء، كما ان الاسرة المفككة والمضطربة بسبب حالات الطلاق والانفصال او كثرة المشاكل المستمرة بين الزوجين وضعف الوازع الديني يجعل الفرد يشعر بعدم الامن النفسي والاجتماعي، ما يولد القلق والسلوك العدواني الذي يؤدي الى الانحراف ويجعله اكثر عرضة واستعدادا لتعاطي المخدرات.

عوامل مؤثرة

ما اثر غياب الوالدين وعلاقته بإدمان الابناء؟

● معظم الدراسات اكدت ان غياب احد الوالدين يعد من العوامل المؤثرة في تكوين شخصيته، وهذا لا شك في انه يؤثر سلبا في تطوره النفسي والاجتماعي والسلوكي مما يجعله اكثر عرضة للمشاكل والمتاعب للانحرافات السلوكية المؤدية الى تعاطي المخدرات، لذا يجب وقاية الصغار من ظهور الامراض الاجتماعية والنفسية والانحرافات السلوكية واللجوء الى المخدرات.

التدليل والشدة

كيف تدفع الاسرة الابن الى الادمان؟

● غياب الوالد عن اسرته وكثرة سفرياته ما يجعله يسرف على ابنه بالمال تعويضا عن هذا الغياب، وهو شاب صغير السن قليل التجربة غالبا ما ينتهي بأن تحيطه اصدقاء السوء الذين يجدون في هذا الابن بنكا متحركا يمول انشطتهم فيجذبونه معهم الى الدائرة القاتلة لكي يضمنوا استمرار التمويل، وقد يكون تقليد الاب المدمن دافعا لذلك، فالاب يفقد عقله مع المخدرات وينتهك حرمة بيته ويراه ابناؤه يتعاطى هذه السموم فينهار الحاجز النفسي الذي يحميهم من هذه الكارثة ويتحولون بدورهم الى مدمنين، كما قد تكون الشدة في معاملة الابناء هي السبب، اذ تأتي بأثر عكسي وتكون المخدرات فرصة لكي يعبروا بها عن انفسهم خارج المنزل وتعويض هذا النقص.

الدعاة

وما مسؤولية الدعاة؟

● يقع على عاتق الدعاة مسؤولية كبيرة، حيث ان ضعف الوازع الديني سببه الوعاظ الذين لا يستطيعون توصيل الرسالة الدينية الى عقول الشباب بطرق مرغوبة ومحببة، ويجب على رجال الدين ان يركزوا على الترغيب قبل الترهيب، والآيات القرآنية عندما نزلت جاءت بطريقة تدريجية، والمشكلة ان بعض رجال الدين غير مؤهلين وغير متخصصين في دراسة الفقه، ونحن نتساءل لماذا يقبل الشباب اليوم على الدعاة كأمثال عمرو خالد؟ فأنا ارى انه استطاع ان يوصل الرسالة الدينية الى الشباب بطريقة محببة الى النفس لأنه يعرف جيدا كيف يصل الى شريحة الشباب.

ثلاثة محاور

وكيف نحمي الأبناء من السقوط في دائرة الإدمان؟

● هناك ثلاثة محاور لحماية الأبناء وأول هذه المحاور هو اكتشاف هوايات الأبناء والعمل بقدر المستطاع على شغل أوقات فراغهم بأشياء مفيدة تتفق مع ميول الابن أو الابنة الشخصية واحتياجاته النفسية ولا يجب بأي حال من الأحوال أن تفرض عليه هواية أو نشاط معين لا يريده، بل يجب أن يختار ما يتفق مع ميوله.

أهمية التواصل

وماذا عن المحور الثاني؟

● يجب أن نكتسب صداقة أولادنا منذ طفولتهم فإقامة علاقة قوية ومتينة بين الأبوين وابنائهما شيء مهم جدا حتى يعتادوا على الصراحة التامة معنا، ويمكنهم بالتالي أن يلجأوا إلينا في مشكلاتهم الخاصة بهم ويجب ان نعطيهم الوقت الكافي للاستماع لهم لكي نحقق التواصل معهم وبالتالي يمكن ان نصل الى حل هذه المشاكل بالمواجهة وليس بالهروب، وقد أثبتت الأبحاث العلمية في الولايات المتحدة أن من اهم عوامل المقاومة عند المراهقين شعورهم بأن هناك من يخشى عليهم ويحزن لأي ضرر يصيبهم ويعترض على كل تصرف خاطئ.

الأصدقاء

وماذا تقول في المحور الثالث والأخير؟

● أقول الأصدقاء مصدر مهم لتعليم المخدرات، لذلك ومنذ الطفولة يجب أن نكون على علاقة بأصدقاء أولادنا أن يتعرف الصديق على الأسرة لكي نتمكن من حماية أبنائنا من تأثر أصدقاء السوء بل ومن الأفضل أن تحاول الأسرة التعرف على أسر أصدقاء ابنائها حتى تضمن وجود بيئة صحية في هذه الاسرة تشاركها الاهتمام بأبنائها ويكون الحوار هو أساس التعامل باعتباره وسيلة التعرف على المشكلات والتغلغل فيها دون عناد من جانب الأسرة حتى لا يقابله تحد من جانب الأبناء.

الوازع الديني

كيف تحمي الأسرة أولادها من السقوط في الإدمان؟

● الاسرة هي حائط الدفاع الأول ضد سقوط الأبناء في هذه الهاوية وعليها دور كبير وأهم دور هو أن تزرع في أبنائها الوازع الديني وتدعمه وتهتم به لأنه من خلال الصلاة والعبادة والتقرب إلى الله والاهتمام بالتعليم الديني السليم تقوى شخصية الإنسان وتتوازن ويصبح قادراً على أن يقول «لا للمخدرات».

حب المغامرة

هل لوسائل الاتصال الحديثة علاقة بالإدمان؟

● العالم أصبح قرية صغيرة بفضل وسائل الاتصالات الحديثة بحيث صار الشباب أكثر اطلاعا ومعرفة، وبما أنه في مرحلة بناء الشخصية وحب المغامرة والرغبة في التجربة، فإنه اكثر عرضة للمخاطر والمنزلقات ما يفرض الحاجة إلى إيجاد وعي عام لدى هذا الجيل لحمايته ووقايته منها، والعالم اليوم مليء بالآفات والأخطار التي تحيط بالشباب وتجعلهم عرضة للوقوع في مزالق أضرارها وآثارها.

الفراغ

وأكبر وأهم مشكلة يواجهها الشباب هي مشكلة الفراغ لاسيما في أوقات العطلات الدراسية وبدلا من ترك هؤلاء فريسة للمنحرفين ومروجي السموم لابد من إعطائهم البديل لملء أوقات فراغهم وبالإصرار والإرادة وقوة العزيمة تفتح أبواب المستقبل من خلال اتخاذ القرار والاعتماد على الذات، كما أن غياب الاستقلالية للمراهق يؤثر سلبا في قراراته ما يستدعي توفير الاستقلالية مقرونة بالثقة بالنفس التي تعد قيما لابد من التركيز عليها.

الدعاء المأثور

د. وليد العلي

إمتاع ذوي الأفهام بأدعية خير الأنام

أهدى «الإيمان» الإمام والخطيب بمسجد الدولة الكبير الشيخ الداعية د.وليد العلي بـ 30 مقالا أسبوعيا يشرح فيها طائفة مباركة من الأدعية المأثورة عن النبي ﷺ على أن نمتعكم كل أسبوع بها.

إنّ من أشرف الأدعية التي يتقرب إلى الله تعالى بها الداعي، وأجمع المباني وأنفع المعاني التي يسعى في تحصيلها الساعي: ما أثر عن رسول الله ﷺ من الأدعية الصحيحة، التي هي من جوامع الكلام الذي تجود به القريحة.

وإن من هذه الدعوات النبوية الشريفة، وهذه الكلمات الشافية الكافية المنيفة: ما أخرجه البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يدعو بهؤلاء الدعوات: «اللهم فإني أعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال».

لشدة نصح رسولنا ﷺ وحديثه عنه: كان أعلم بما مع المسيح الدجال منه، فعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لأنا أعلم بما مع الدجال منه، معه نهران يجريان، أحدهما: رأي العين ماء أبيض، والآخر: رأي العين نار تأجج، فإما أدركنّ أحد فليأت النهر الذي يراه نارا وليغمض ثم ليطأطئ رأسه فيشرب منه فإنه ماء بارد، وإن الدجال ممسوح العين، عليها ظفرة غليظة، مكتوب بين عينيه:كافر، يقرؤه كل مؤمن: كاتب وغير كاتب» أخرجه مسلم.

ومع ما جاء في بشاعة وصفه التي لا تطاق: فهو من أكبر البشرية خلقا على الإطلاق، فعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال» أخرجه مسلم.

وسيخرج من جهة المشرق من أرض خراسان، وسيكون أكثر أتباعه يومئذ من يهود أصبهان، فقد أخرج أحمد والترمذي وابن ماجه عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله ﷺ: «إن الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها: خراسان، يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة».

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفا عليهم الطيالسة» أخرجه مسلم.

وسيمسح المسيح الدجال الأرض كلها وسيطؤها برجليه، إلا مكة والمدينة فإن الملائكة تحرسهما وتحرمهما عليه، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة، وليس نقب من أنقابها إلا عليه الملائكة صافين تحرسها، فينزل بالسبخة فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج إليه منها كل كافر ومنافق» أخرجه البخاري ومسلم.

ولشدة فتنة المسيح الدجال كان الكافر بدعوى ربوبيته: أعظم الشهداء عند رب العالمين من بين سائر بريته، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل من المؤمنين، فتلقاه المسالح ـ مسالح الدجال ـ فيقولون له: أين تعمد؟ فيقول: أعمد إلى هذا الذي خرج.

فيقولون له: أوما تؤمن بربنا؟ فيقول: ما بربنا خفاء.

فيقولون: اقتلوه.

فيقول بعضهم لبعض: أليس قد نهاكم ربكم أن تقتلوا أحدا دونه؟ فينطلقون به إلى الدجال فإذا رآه المؤمن قال: يأيها الناس، هذا الدجال الذي ذكر رسول الله ﷺ، فيأمر الدجال به فيشبح فيقول: خذوه وشجوه.

فيوسع ظهره وبطنه ضربا، فيقول: أوما تؤمن بي؟ فيقول: أنت المسيح الكذاب.

فيؤمر به فيؤشر بالمئشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه، ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول له: قم.

فيستوي قائما، ثم يقول له: أتؤمن بي؟ فيقول: ما ازددت فيك إلا بصيرة.

ثم يقول: يأيها الناس، إنه لا يفعل بعدي بأحد من الناس.

فيأخذه الدجال ليذبحه: فيجعل ما بين رقبته إلى ترقوته نحاسا فلا يستطيع إليه سبيلا، فيأخذ بيديه ورجليه فيقذف به، فيحسب الناس أنما قذفه إلى النار، وإنما ألقي في الجنة.

فقال رسول الله ﷺ: هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين» أخرجه مسلم.

من أراد الوقاية من شر فتنة المسيح الدجال: فليلهج بالتعوذ بالله منه فهو شديد المحال، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر: فليتعوذ بالله من أربع: من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر المسيح الدجال» أخرجه مسلم.

لذا كان رسول الله ﷺ يرشد أصحابه رضي الله عنهم إلى التعوذ منه ويبالغ في التعليم، ويحثهم على ملازمته وعلى مداومته كما يعلمهم السورة من القرآن الكريم، فعن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول: «قولوا: اللهم إنا نعوذ بك من عذاب جهنم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات» أخرجه مسلم.

قال مسلم بن الحجاج: «بلغني أن طاوسا قال لابنه: أدعوت بها في صلاتك؟ فقال: لا. قال: أعد صلاتك».

ومن أراد أن يعصم من شر الفتنة المدلهمة الداهية، فليحفظ عشر آيات من سورة الكهف فإنها الواقية، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف: عصم من الدجال» أخرجه مسلم.

اللهم فإنا نعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال.

فالزم يا عبدالله هذا الدعاء وأنت مستقين بأن ربك لدعائك مجيب، وأنه يخاطبك بقوله تعالى: (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون).

نفعني الله وإياكم بهذا الدعاء، وفتح لإجابته أبواب السماء.

آداب معلم القرآن ومتعلمه

د.بدر الماص

1ـ ان يقصد بتعليمه للقرآن رضا الله تعالى: (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء البينة: 5).

وفي الصحيحين عن رسول الله ﷺ: «انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى».

2ـ الا يقصد به توصلا الى غرض من اغراض الدنيا من مال او رياسة او وجاهة او ثناء الناس، او صرف وجوه الناس اليه:

(من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد الاسراء: 8).

وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال: «من طلب العلم ليماري به السفهاء او يكاثر به العلماء، او يصرف به وجوه الناس اليه فليتبوأ مقعده من النار» رواه الترمذي.

3ـ ان يتخلق بمحاسن الاخلاق والخصال الحميدة، والابتعاد عن رذائل الاخلاق.

4ـ وينبغي له ان يرفق بمن يقرأ عليه، ويشفق على الطالب.

5ـ وينبغي ان يبذل لهم النصيحة.

6ـ وينبغي ان يؤدب المتعلم على التدرج بالآداب السنية والشيم المرضية ويحرضه بأقواله وافعاله على الاخلاص والصدق ومراقبة الله.

7ـ الحرص على تعليم المتعلم والاهتمام به.

8ـ ان يصون يده في حال الإقراء عن العبث وعينيه عن تفريق نظرهما من غير حاجة ويقعد على طهارة ويجلس بوقار وتكون ثيابه نظيفة طاهرة.

آداب المتعلم

جميع ما ذكرناه من آداب المعلم في نفسه آداب للمتعلم:

1ـ ان يجتنب الاسباب الشاغلة عن التحصيل.

2ـ التواضع للمعلم والتأدب معه والانقياد لمعلمه ومشاورته.

3ـ ان يتأدب مع رفقته وجلساته.

4ـ ان يكون حريصا على التعلم مواظبا عليه في جميع الاوقات.

5ـ ان يكون طاهرا متوضئا.

6ـ ان يتجنب الضحك والهزل.

7ـ ان يبدأ التلاوة بالاستعاذة ويحافظ على البسملة.

8ـ اذا تثاءب عليه ان يمسك عن القراءة حتى ينتهي.

إعداد: أ.د.بدر الماص